كان من قوم موسى أي من بني اسرائيل كما هو الظاهر وحكى ابن عطية الاجماع عليه واختلف في جهة قرابته من موسى عليه السلام فروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وابن جريج وقتادة وابراهيم أنه ابن عم موسى عليه السلام فموسى بن عمران بن قاهث بقاف وهاء مفتوحة وثاء مثلثة ابن لاويبالقصر ابن يعقوب عليه السلام وهو ابن يصهر بياء تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وهاء مضمومة ابن قاهث الخ .

وفي مجمع البيان عن عطاء عن ابن عباس أنه ابن خالة موسى عليه السلام وروي ذلك عن ابي عبد الله رضي الله تعالى عنه .

وحكي عن محمد بن اسحق أنه عم موسى عليه السلام وهو ظاهر على قول من قال : إن موسى عليه السلام ابن عمران بن يصهر بن قاهث وهو ابن يصهر بن قاهث وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان أحفظ بني اسرائيل للتوراة وأقرأهم لكنه نافق كما نافق السامري وقال : إذا كانت النبوة لموسى والمذبح والقربان لهرون فما لي وروي أنه لما جاوز بهم موسى عليه السلام البحر وصارت الرسالة والحبورة لهرون يقرب القربان ويكون رأسا فيهم وكان القربان إلى موسى عليه السلام فجعله لأخيه هرون وجد قارون في نفسه فحسدهما فقال لموسى الأمر لكما ولست على شيء إلى متى أصبر قال موسى عليه السلام هذا صنع الله تعالى قال والله تعالى لا أصدقك حتى تأتي بآية فأمر رؤساء بني إسرائيل أن يجيء كل واحد بعصاه فحزمها وألقاها في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فأصبحوا وإذا بعصا هرون تهتز ولها ورق أخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون : ماهو بأعجب مما تصنع من السحر فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وأن يكونوا تحت أمره أو تكبر عليهم وعد من تكبره أنه زاد في ثيابه شبرا أو ظلمهم وطلب ما ليس حقه قيل : وذلك حين ملكه فرعون على بني إسرائيل .

وقيل حسدهم وطلب زوال نعمهم وذلك ما ذكر منه في حق موسى وهرون عليهما السلام والفاء فصيحة أي ضل فبغى وجوز أن تكون على ظاهرها لأن القرابة كثيرا ما تدعو إلى البغي

واءتيناه من الكنوز أي الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به وحكي في البحر أنه سميت أمواله كنوزا لأنها لم تؤد منها الزكاة وقد أمره موسى عليه السلام بأدائها فأبى وهو من أسباب عداوته اياه وقيل : الكنوز هنا الأموال المدفونة وكان كما روي عن عطاء قد أظفره الله تعالى بكنز عظيم من كنوز يوسف عليه السلام ما إن مفاتحه أي مفاتح صناديقه فهو على تقدير مضاف اؤ الاضافة لأدنى ملابسة وهو جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به .

وقال السدي : أي خزائنه وفي معناه قول الضحاك أي ظروفه وأوعيته وروي نحو ذلك عن ابن عباس والحسن وقياس واحدة على هذا المفتح بالفتح لأنه اسم مكان ويؤيد ما تقدم قراءة الأعمش مفاتيحه بياء جمع مفتاح و ما موصولة ثاني مفعولي آتي ومفاتحه اسم إن وقوله تعالى : لتنوء بالعصبة أولي القوة خبرها والجملة صلة ما والعائد الضمير المجرور ومنع الكوفيون جواز كون الجملة المصدرة بان صلة للموصول قال النحاس : سمعت علي بن سليمان يعني الأخفش الصغير يقول ما أقبح ما يقوله الكوفيون في الصلات أنه لا يجوز أن تكون صلة